الانشاء التصويري بين الاشكال النحتية والجدارية في الخزف العراقي المعاصر (دراسة مقارنة)

م.م. هديل سلمان سعيد
الجامعة التقنية الوسطى - معهد الفنون التطبيقية – بغداد - العراق
07713879705
hadeelssssss@mtu.edu.iq

مستخلص البحث:
ان الفن بشكل عام له دور هام في بناء المجتمعات فهو بمثابة المرآة تعكس ثقافة واراء الافراد ويعد فن الجداريات من الشواهد التاريخية لعلاقة الافراد والمجتمعات على مر الازمان تناول البحث الحالي الانشاء التصويري بين الاشكال النحتية والجدارية في الخزف العراقي المعاصرتناول الفصل الأول مشكلة البحث التي تلخصت بتساؤل وهو هل شكل الانشاء التصويري الجداري او المدورصياغات ومعالجات شكلية ترتبط بالموضوع والفكرة في الفن العراقي المعاصر؟؛ واهمية البحث التي تكمن في الكشف عن صياغة النظم الشكلية والاثر الجمالي للخامة والية توظيفها في الانشاء التصويري بين الاشكال النحتية والجدارية في الخزف العراقي المعاصر، وهدف البحث الى الكشف عن الانشاء التصويري في الاعمال الخزفية العراقية المعاصرة بين الاشكال المجسمة والجدارية وحدود البحث التي انحصرت بين 1974 – 2010 كما تناول البحث بعض الكلمات المفتاحية التي لها علاقة بالبحث ؛ اما الفصل الثاني فقد تضمن مبحثين تناول النبحث الأول الانشاء التصويري وعناصره اما المبحث الثاني كان ذو محورين أولهما الشكل الخزفي النحتي والثاني الخزف الجداري وانتهى الفصل ببعض المؤشرات التي اسفر عنها الاطار النظري، اما الفصل الثالث فتمثل باجراءات البحث وتحليل العينات التي انقسمت الى مجموعتين وهي الاشكال المجسمة والمعلقات الجدارية وانتهى البحث بالفصل الرابع الذي تمثل ببعض النتائج والتوصيات والمقترحات التي توصلت اليها الباحثة ويختم البحث بقائمة المصادر التي وردت في متن البحث

الفصل الأول / الاطار المنهجي

1- مشكلة البحث : ان العمل الفني مبني على مستويات متغيرة بغية توصيل الفكرة للمتلقي ووسيلة التعبير تتمثل بالخامة لكن الانشاء التصويري يختلف مابين عمل واخر تبعا لطريقة العرض والمكان من اجل توصيل الفكرة ، ويقع الإنجاز الفني الخزفي على مستويين منها الاشكال المجسمة ثلاثية الابعاد والاخرى ثنائية الابعاد وما اصطلح عليها بالاشكال الجدارية ويعد الفن الجداري من اهم الفنون التي شهدها العالم من اجل التواصل، وكان التصوير الجداري ملازماً للانسان منذ نشأته وهي من الأشياء التي كشف عنها الفن وساندها وعبر عنها الانسان الأول في رسومه الجدارية؛ وتعد عملا توثيقياً لما يمر به في حياته اليومية منذ القدم فقد كان يجسد كل ما يتعرض له على جدران الكهوف من مواضيع متنوعة ؛ وكانت مشكلة المفاهيم والتجربة في الانشاء التصويري هي في الاسلوب والطريقة التي تؤسس العمل الخزفي النحتي والجداري وتتحدد مشكلة البحث بالتساؤل التالي : هل شكل الانشاء التصويري الجداري او المدورصياغات ومعالجات شكلية ترتبط بالموضوع والفكرة في الفن العراقي المعاصر؟

2- اهمية البحث والحاجة اليه : تكمن أهمية البحث في الكشف عن صياغة النظم الشكلية والاثر الجمالي للخامة والية توظيفها في الانشاء التصويري بين الاشكال النحتية والجدارية في الخزف العراقي المعاصر

3- هدف البحث : الكشف عن الانشاء التصويري في الاعمال الخزفية العراقية المعاصرة بين الاشكال المجسمة والجدارية.

4- حدود البحث : الحد الموضوعي : دراسة مقارنه لحقلين من الانشاء التصويري المجسم والجداري في الخزف العراقي ، الحد الزماني :1974 - 2010 ، الحد المكاني : الخزف العراقي .

5- تحديد المصطلحات : أ- الانشاء التصويري Pictorial construction : اصطلاحا ؛ هوعملية إعادة وتنظيم الصور وتركيبها وتحليلها لايجاد الوحدة والتكامل بين العناصر المختلفة للعمل الفني وفق أفكار ومفاهيم الفنان؛ فالإنشاء هو تآلف وتعاون كل الخصائص الضرورية كالخط والمساحة واللون والضوء وغيرها من العناصر التشكيلية الأخرى.[1]

التعريف الاجرائي للانشاء التصويري: هو تآلف وتعاون عناصر العمل الفني؛ كالخط واللون والمساحة والضوء من خلال التنظيم والتركيب والإضافة والتغيير في الأشكال والدرجات اللونية وقيم الضوء والظل والمساحات وغيرها من المكونات.

ب - الشكل النحتي sculptural shape : هو معنى مجرد قريب من النموذج أو الهيئة وهو مظهر الشيء وهو احد العناصر الأساسية المكونة للعمل الفني وهو تنظيم عناصر الوسيط المادي التي يتضمنها العمل أو تحقيق الإرتباط المتبادل بينها.[2]

التعريف الإجرائي للشكل النحتي: إصطلاح يجمع بين فني النحت والخزف؛ لكن بتقنية مختلفة من حيث النمط وطرق البناء والمعالجة ويشترك النحت الخزفي مع فن النحت في الكتلة والهيئة والتعبير وربما بالمواد؛ لكنّه يختلف في اللوّن والتجويف وطرق الإخراج النهائي والية عرضه.

ج – الشكل الجداري mural shape : اشتقت كلمة جدارية "mural" من الجذر اللاتيني "murus"الذي يعني الجدار، ويمكن تعريفها فنياً على أنها قطعة من الأعمال الفنية المطلية أو المطبقة تقنياً على سطح جداري. كما تعرف اللوحة الجدارية، في الفنون الجميلة، بأنها رسم يطبق مباشرة على سطح الحائط أو السقف، أو يتم رسمه على قماش canva ويثبت بعدها.[3]

التعريف الإجرائي للشكل الجداري : هو النوع الوحيد من الرسم التصويري الذي جاء بشكل ثلاثي الأبعاد وله علاقة بالهندسة المعمارية وواجهات الأبنية والجدران ويشترك فن الشكيل الجداري الخزفي مع فن النحت الجداري وفن الرسم لكن يختلف بالخامة والية العرض والتشكيل .

الفصل الثاني / الاطار النظري

المبحث الاول : الانشاء التصويري وعناصره

ان الفن يبدأ بانجاز الشكل من عدة عناصر تركب عن طريق فكرة تتحول الى وجود تسمى بنية؛ لذلك تعد فنون تجميع العناصر من الفنون الإنسانية لإيجاد تكوين جديد ، حيث يعتمد وجود العمل الفني على التكوين الفني له ويمنحه شكلاً معبراً عن طاقة وقدرة الفنان وصولاً إلى العمل الفني الذي يحمل طابعه المميز من حيث الشكل[4] ؛ ويقوم الإنشاء التصويري على عدد من عناصر وهي:

1- الخط : أن المفهوم الفيزيائي للخط له بعد واحد فقط هو الطول؛ ويلعب الخط دوراً رئيساً في التعبير في مجال الفنون التشكيلية كما يساهم في تمييز الأعمال الفنية عن بعضها من خلال خصائص ذلك الخط من حيث الاتجاه الأفقي - العمودي - الشاقولي ومدى استقامته أو تعرجه أو

انحنائه أو لونه أو سمكه أو طوله[1] ؛ كما نجد الخط في الفن التشكيلي يتعدى إلى أكثر من ذلك فيكون ذا بعدين في او ذا ثلاثة أبعاد في الخزف والعمارة التي تتكون من مسطحات أو كتل محددة بخطوط فاصلة بين أجزائها؛ ويعمل الخط كأداة لتحديد اتجاه الحركة وامتدادالفراغ وهوالدليل الذي يقود العين إلى مراكز الانتباه في الصورة ويحمل الفكرة التي يرغب الفنان أن ينقلها للمشاهد ، وتكون محملة بمعانٍ أو إحساسات حتى وان كانت الصورة لم تتجاوز مجموعة من الخطوط .[2] الشكل (1).

2- اللون : هو ظاهرة فيزيائية طبيعية ناتجة عن تحليل الضوء وهو احد المظاهر المهمة للتعريف بأي شكل مرئي من خلال الصفة المتشكلة فيه ؛ نتيجة لإنعكاس الضوء الساقط عليه ؛ ويعد اللون من أهم عناصر وله المقدرة على حمل الأحاسيس بشتى أحوالها ودلالاتها وإحداث أثر فينا تبعاً للحال الذي يظهر به وعليه فإن خصائص التكوين تتبلور تبعاً لخصائص العمل الفني[3] ، ويحتوي على مجموعة كبيرة من السمات التي تكون ذاتية في المقام الأول، وتشمل هذه الخصائص مثل الانسجام – في حال الجمع بين اثنين أو أكثر من الألوان ؛ ودرجة الحرارة - حيث يعتبر اللون الأزرق دافئًا أو باردًا اعتمادًا على ما إذا كان يميل نحو اللون الأرجواني أو الأخضر والأحمر ما إذا كان يميل نحو اللون الأصفر أو الأزرق؛ فاللون هو رد فعل بشري على تدرج اللون جزئيًا من البصريات العصب ، وجزئيا من التعليم والتعرض للون ، وربما في الجزء الأكبر ، ببساطة من ال حواس الإنسان[4]. شكل (2).

شكل (1) تل الزعتر للفنان رافع الناصري

شكل (2) عالمان للفنان محمد مهر الدين

3- الشكل : هوعبارة عن فراغ مغلق ، وهو شكل ثنائي الأبعاد مقيد يحتوي على الطول والعرض ؛ وهو مجموعة من الروابط الداخلية أو القالب الذي يؤسس العمل الفني بتمام كيانه ، وهو الشيء الذي يستطيع أن يضم هذه الكثرة في وحدة الكل وأن يدخل أجزاءها في موضوع الفن جسداً منتظماً[5]؛ وهو المظهر الخارجي لأي عمل فني ، فالفنان

.

يشكل المادة ليعبر عن فكرة ومضمون معين ؛ ويشغل الشكل حيزاً في الفراغ ، ويبقى ثابتاً مهما تغير ذلك الحيز الذي يشغله ؛ فمظهره وملمسه لا يتأثران بتغير مكانه ؛ ولغرض تمثيل العلاقات المكانية أو الفضائية بين الأشكال في الطبيعة على سطح العمل الفني يستعمل الفنان واحداً أو أكثر من الأساليب الفنية الآتية : المستويات المتراكبة ، تفاوت الحجوم ، الوضع على مستوى الصورة ؛ المنظور الخطي ؛ المنظور الجوي ؛ اختلاف اللون [1] ؛ ويتميز كل شكل بملمس يشير إلى خصائص سطحه ، من حيث النعومة أو الخشونة أو الجفاف أو الرطوبة ؛ ويسهم الملمس في الإنشاء التصويري إسهاماً فعالاً من خلال توزيع الكتل ذات الملمس الخشن والأخرى ذات الملمس الناعم لغرض اغناء الفكرة التي يهدف إليها الإنشاء ؛ حيث أن تنوع السطوح من حيث الملمس يعد عملاً جمالياً ؛ فضلاً عن دلالته لطبيعة المادة ، ويختلف الملمس من

شكل (3) لوحات توضح التباين الشكلي اللوني

مادة إلى أخرى حسب طبيعة الخصائص المظهرية والتركيبية لكونه ناتجاً عن تكوين كل مادة ، وأن الغرض من وجود الملمس هو إعطاء الإحساس المادي الحقيقي للخامات المستعملة [2] ؛ وتنتظم العناصر في الفنون التشكيلية في نوعين من الفضاء المكاني أحدهما فضاء حقيقي والآخر تصويري ، فالأول نراه في الفنون ثلاثية الأبعاد أما الآخر فهو فضاء وهمي، ونراه في الأعمال الثنائية الأبعاد كالجداريات ، المتمثل بالأسطح المستوية و ما تحتويه من أشكال وتراكيب وعلاقات .شكل (3)

المبحث الثاني

1- : الشكل الخزفي النحتي

يعد الشكل الخزفي النحتي من العناصر الأساسية المشكلة للعمل الفني معطيا المواصفات والملامح الخارجية البصرية للعمل الفني فهو "عنصر متغير غير ثابت عبر الزمان والمكان ، اذ يقوم بتحديد الاشكال الفضائية والحجمية لعناصر العمل الفني ؛ وتتكامل هذه العناصر من خلال الانشاء ومادة البناء فضلا عن القيم الفنية المتوارثة في المجتمع في بلورة التعبير فضلا عن ان العامل الحضاري له دور مهم في المجتمع"[1]، وكان للفكر التشكيلي المعاصر اثر كبير على الحركات الفنية المعاصرة وعلى خيال الفنان وفتح آفاقا جديدة نحو الابتكار في تشكيل سطح الجسم؛ ولابد من توضيح معنى الخزف والنحت لنحدد مصطلح الخزف النحتي:-

أ- **الخزف :** ان للخزف كلمتين pottery وتعني اواني الخزف وceramics ويقصد بها فن صناعة المنتجات الطينية ثم تليها مرحلة الحرق ؛ و" يطلق على النتاجات المصنوعة من الطين الصالح لفن الخزف او للتماثيل الخزفية والطينات المستخدمة في ذلك وعادة تكون مسامية قبل وضع الطلاء الزجاجي عليها وصماء بعد الطلاء "[2] والفخار نوع من الخزف والبورسلين ؛ فالخزف خامة تصنع منها التماثيل والجداريات وبلاطات القشاني والادوات الصحية وايضا الاواني "[3]؛ شكل (4).

شكل (4) نحت خزفي للخزاف ماهر السامرائي

ب- **النحت :** يقصد به الاعمال الفنية المجسمة بابعاد ثلاثية تعتمد على الشكل والحجم ونوع الاسطح المختلفة والملمس واللون وتضمين الفكرة عن طريق الخامات المتنوعة ؛ كما ان "فن النحت هو اقرب الفنون صلة بالفخار وان صناعة الفخار فن تجسيمي بأكثر من معاني هذه الكلمة تجريدا"[4]شكل(5).

\

شكل (5) ألتخيلات العظيمة للنحات ميشيل شريك

الخزف النحتي : جمع الفنان بين الخزف والنحت بأسلوب مميز اختلفت فيه قيم الجمال تبعا لاختلاف الخبرات والتقنيات المستخدمة في العمل الخزفي النحتي وفق رؤى الفنان وابداعه؛ حيث ان النحت الخزفي جزء مهم من الخزف بصورة عامة وهو احدى تقنيات التشكيل؛ فهو يجمع بين فرعين مهمين من الفن التشكيلي الا وهما النحت والخزف ويجتمعان في عمل فني واحد ؛ والنحت والخزف متقاربان جدا فكلاهما يتعامل مع الكتلة والجسم والفضاء الذي يحيط بالعمل الفني بنفس الخامة وهي الطين؛ وان الخزف النحتي يعادل الطين المحروق سواء كان فخار ام اضيف اليه الطلاء الزجاجي بعد الحرق صُنع بتراكم معرفي وخبرة الفنان في تجريد الشكل ومعالجة السطح بالطلاء الزجاجي والملمس وإمكانية الحرق التي تساعد على اظهار الشكل الخزفي النحتي بمفهوم ذي علاقات متبادلة بين الكتلة والفراغ[1] ؛ وأهم ما يميز العمل الفني هو ملاقاة استحسانه مباشرةً من قبل المتلقي في تذوق الخط اللون والإيقاعات التشكيلية التي يحملها المنجز الفني في طياته ناتج عن القدرة الإدراكية للمتلقي وإمكانية الفنان في أظهار الأبعاد التعبيرية والجمالية[2] شكل(6).

شكل (6) نحت خزفي للخزافة أنيتا فيللدز

2- الشكل الخزفي الجداري: تعد الجداريات الخزفية من افضل الاعمال الفنية الملائمة للعوامل البيئية المختلفة ؛ وهي فن اجتماعي يعكس الواقع الاقتصادي والتأريخي للمكان ، ويراعي فيها الوحدة بين الفن والمعمار فكل منهما يعمل على خدمة الاخر" [1]؛ وتتنوع الجداريات وفقا لتنوع الطينات المستخدمة وطرق تشكيلها ومعالجات سطوحها، وتعبر الجدارية الخزفية عن العديد من المفاهيم التي يقصدها الفنان المرتبطة بالمكان والبيئة إضافة للقيم الجمالية والاقتصادية التي تتميز بها . شكل (7)

شكل (7) جدارية خزف للخزاف لوراين جوديمي

و يعبر الملمس على الخصائص السطحية للمواد والتي يمكن التعرف عليها من خلال الجهاز البصري ونتحقق منها عن طريق حاسة اللمس للسطح والذي يظهر ملمسه نتيجة للتفاعل مع الضوء موضحا التفاصيل من حيث النعومة والخشونة ودرجات الثقل والتي تنعكس نتيجة انعكاس الضوء عليها[1]، شكل (8).

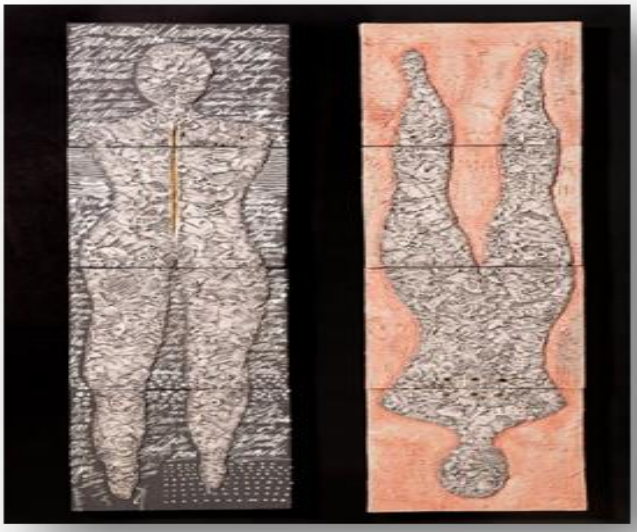

شكل (8) جدارية خزفية للخزافة أنيتا فيللدز

ولابد من مراعاة بعض المقومات او المواصفات في الجدارية سواء كانت داخلية ام خارجية منها ملاءمة التقنيات المنفذ بها الجدارية مع طبيعة المكان. :

1. التصميم الداخلي او الخارجي للمكان وارتباطه بالجدارية وابعادها .
2. التأكيد على بساطة التكوين ووضوح وقوة الفكرة .
3. مراعاه القيم اللونية للجدارية وارتباطها مع كمية الاضائة .
4. الحرية الكاملة للفنان لكيفية تنفيذ المعالجات الجدارية ، لتمثل خيال المصمم الخصب .[2]

ويمكن تقسيم فن النحت الخزفي إلى عدة أنواع منها **النحت الجداري الخزفي البارز** وهو واحد من اهم أنواع النحت الخزفي والذي يتم بإزالة القطع المحيطة بالشكل الخزفي المجسم الذي يتم عمله على سطح منبسط ، فيكون الشكل النهائي بارز عن السطح المنبسط) [3] وتبدو الأشكال كانها مرسومة على السطح لكنها بارزة عنه بنسب بسيطة وتنفذ عن طريق نحت ما حول الشكل المراد ليبرز عن الارضية او الخلفية ، شكل (9).

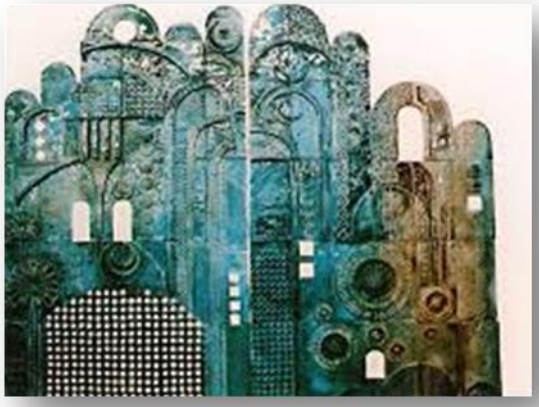

شكل (9) نحت جداري خزفي بارز للخزافة سهام السعودي

اما النوع الثاني فهو **النحت الخزفي الغائر** حيث يتم تطبيقه على الاسطح المنبسطة ايضا ، ولكنه يختلف عن النوع السابق فيتم تطبيقه بإزالة القطع التي توجد داخل الشكل المراد تصميمه، للحصول على شكل غائر داخل سطح العمل الفني داخل مستوى القطعة [1] ويتم حفر الشكل المراد في سطح العمل الفني فيغور الشكل ويصبح حوله بارزا عنه، وكان المصريون القدماء أشهر مستخدمي فن النحت الغائر، شكل (10).

شكل (10) نحت جداري خزفي غائر للخزاف عادل كامل

والنوع الثالث **هو النحت الجداري الخزفي البارز المجسم** الذي يعتبر من أشهر أنواع فن النحت الخزفي، و تم اكتشافه من أجل تطوير النحت الخزفي البارز ؛ ويتم بإزالة القطع التي تكون حول الأشكال لإظهار الشكل كما في نوع النحت البارز العادي، ولكنه يتم إظهاره بشكل أكبر [2] ، فيظهر

الشكل من الخارج وكأنه ملتصق بالسطح المنبسط او أرضية العمل الفني بشكل يختلف عن ما هو في نوع النحت البارز الذي يظهر الشكل بارز فقط. شكل (11)

شكل (11) نحت جداري خزفي بارز مجسم للخزافة إيمي

المؤشرات التي اسفر عنها الاطار النظري :

1. ان الجمع بين الخزف والنحت تميز بأسلوب تتباين فيه القيم الجمالية على وفق لخبرات والتقنيات المستخدمة في العمل الخزفي النحتي من قبل الخزاف.
2. ان الفضاء في الاعمال الخزفية جاء على نوعين أحدهما فضاء حقيقي كما في الفنون ثلاثية الأبعاد كالاعمال النحتية الخزفية أما الآخر فهو فضاء افتراضي الذي تجسد في الأعمال الثنائية الأبعاد كالجداريات.
3. التنوع في استخدام الطينات وطرق التشكيل المختلفة وتقنيات معالجة سطوحها و تمثيل العلاقات المكانية أو الفضائية بين الأشكال في الطبيعة على سطح العمل الخزفي.
4. ادى التضاد اللوني والملمسي دورا مهما وحيويا في بناء العلاقات الشكلية والجمالية في الاعمال الخزفية.
5. كان للملمس الدور الكبير في التعبير عن خصائص السطح للمادة والمتحقق عن طريق حاسة اللمس بالتفاعل مع الضوء.
6. ميّز الخط الاعمال الخزفية من حيث الاتجاهات ومدى استقامته وانحناءه ولونه وسمكه.
7. امتاز الخط بكونه ذا بعدين او ثلاثة ابعاد في فن الخزف وعده كأداة حدد اتجاه الحركة وامتداد الفراغ .
8. عد اللون احد المظاهر المهمة للتعريف عن شكل العمل الخزفي والقدرة على حمل الاحاسيس والدلالات والخصائص مثل الانسجام بين الألوان المختلفة ودرجة الحرارة مابين الألوان الحارة والباردة.
9. يعد الشكل المظهر الخارجي لكل عمل فني يعبر عنه الفنان بفكرة ومضمون معين شاغلا حيزا في الفراغ دون التأثير على الملمس والمظهر.
10. اسهم الملمس في الانشاء التصويري من خلال توزيع الكتل ذات الملمس الناعم والخشن وكان لتنوع السطوح دور جمالي فضلا عن الدلالة الطبيعية للمادة .
11. يعد النحت الخزفي أسلوب متميز اظهره الفنان بأسلوب مميز خاضع لقيم الجمال والخبرة والتقنيات المختلفة وفق رؤى الفنان فهو يجمع بين فنين هما النحت والخزف في عمل فني واحد.
12. تقارب فني النحت والخزف بشكل كبير فكلاهما يتعاملان مع الكتلة والجسم والفضاء الذي يحيط بالعمل الفني بنفس الخامة وهي الطين.

13. ان الجداريات الخزفية من الاعمال الملائمة للعوامل البيئية المختلفة تجمع بين الفن والعمارة بعمل فني واحد .

الفصل الثالث / اجراءات البحث

1- مجتمع البحث : تضمن مجتمع البحث على مجموعة اعمال الخزافين العراقيين المعاصرين من خلال ما جمعته الباحثة من عينة لمجتمع بحثها والتي تم احصائها ضمن اطار عنوان البحث الموسوم (**الانشاء التصويري بين الاشكال النحتية والجدارية في الخزف العراقي المعاصر**) ، وضمن الحدود الزمانية للفترة المحددة (1974 - 2010) ، تم جمع مجتمع البحث الاصلي لتشمل اعمال الخزافين العراقيين في صالات العرض الفنية داخل وخارج العراق فضلا عن الكتب والمجلات الفنية والاستعانة بشبكة الانترنت ، وبما يتلاءم مع هدف البحث ، حيث تم احصاء (8) اعمال خزفية .

2- عينة البحث : حددت عينة البحث من خلال اختيار (العينة القصدية) ، وبما يتلاءم مع هدف البحث ، اذ تم انتخاب عدد من الأعمال الخزفية على وفق ما تم تحديده ضمن مؤشرات الاطار النظري البالغ عددها مجموعتين تضمنت المجموعة الأولى العينة رقم (1) والتي تتكون من (4) نماذج تمثل الاشكال المجسمة اما المجموعة الثانية العينة رقم (2) فتكونت من (4) نماذج مثلت الاشكال او المعلقات الجدارية والتي ستلجا الباحثة الى تحليلها وفقا للحدود الموضوعية والزمانية للبحث وتضمنت اشكالا نحتية مجسمة وجدارية.

3- منهج البحث : اعتمدت الباحثة المنهج المقارن كمنهج لتحليل عينة البحث الحالي .

4- **تحليل العينة : الاشكال المجسمة العينة (1)**

انموذج (1)
اسم الفنان : سعد شاكر
اسم العمل : بلورة الصحراء
القياسات : الجزء الكروي = 30 سم القاعدة = 45سم × 30 سم
تأريخ إنجاز العمل : 2000

انموذج (2)
اسم الفنان : تركي حسين
اسم العمل : طبعة قدم
القياسات : 20 سم × 50 سم
تأريخ إنجاز العمل :1990

أعطت ظاهرة الاشكال المجسمة في الخزف النحتي المعاصر اعمالا فنية جديدة من حيث الأداء والفكرة وفتحت افاقا جديدة نحو الابتكار في تشكيل الاجسام الخزفية وبذلك اختلفت المعايير والمنطلقات والقيم الجمالية في التكوينات التشكيلية الخزفية المعاصرة؛ تمثلت في عمل الخزاف سعد شاكر في الانموذج (1) في القائم على تراكب الشكل شبه الكروي الذب يؤشر بانبعاجاته الملمسية الى الإستعارة الطبيعية على محو مماثل لاشكال الصخور والاحجار؛ اضافة الى التنوع اللوني بين أجزاء الكتلة الواحدة ، والتناقض المنسجم الواضح بين اللون الاسود المعتم مع لون البريق المعدني في وسط العمل حيث أن اللون الأسود المعتم يناقض اللون الشذري وانسجام البريق الحاد للصبغة الفضية مع بريق اللون (الشذري)؛ هذا العمل بتنوعه اللوني والملمسي والشكلي يقع ضمن الأشكال الجمالية، اما الانموذج (2) فنراه مكونا من كتلتين متقاربتين بالحجم؛ توحي بشكل بيضوي مقطوعة الى جزأين ، إرتبطا من الوسط بثلاثة قضبان نحاسية اضافت للشكل ثباتا واتزانا مرئيا واضحا ؛ واوجد الخزاف مبدأ الإنسجام من خلال الهيئة واللون والملمس على الرغم من التباين الحجمي ؛ وتموضع العمل ضمن فن النحت البحت.

انموذج (3)
الفنان: محمد العريبي
اسم العمل: تكوين
سنة الانجاز: 1998
ابعاد العمل : 40 سم × 20 سم

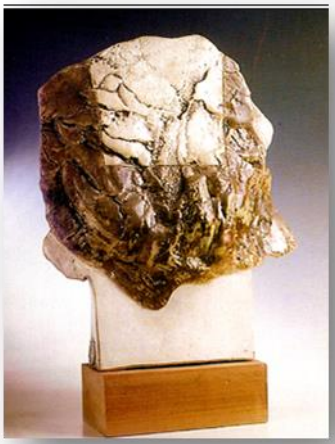

انموذج (4)
الفنان: شنيار عبد الله
اسم العمل: تكوين
سنة الانجاز: 2002
ابعاد العمل : 40 x 25 سم

نلاحظ في **الانموذج رقم (3)** عملا خزفيا يتكون من كتلة واحدة ذات شكل بيضوي ذات فوهة مشطورة، يعلوها شكل كروي فوق الفوهة ؛ يوحي الشكل كانه جرتان متلاصقتان منفصلتان من الاعلى؛ تحققت وحدة العمل باللون والملمس المتمثل باللون الاخضر اللماع مع الملمس الناعم، اوجد الخزاف فراغا داخليا نافذا في العمل المتمثل بشطر الفوهة والعتمة داخلها التي انسجمت مع الشكل الكروي والدائري؛ ويوحي بالاستقرار بفعل الإنسجام ما بين خطوط العمل ؛ كما اضافت القاعدة الخشبية نوعا من الثبات والاستقرار والاتزان وانطلق هذا الشكل نحو الاتجاه الجمالي عن ماهو وظيفي. اما **الانموذج رقم (4)** فنلاحظ انه اقترب من فن النحت ومن البورتريت بشكل مباشر؛ واكد هذا العمل على الارتباط والمزاوجة بين فني الخزف والنحت وكأن الشكل المجسد اشبه برأس أنسان من الخلف يستند على أساس هندسي يمثل

رقبة الانسان ذاا لون ابيض صقيل ؛ أما الجزء العلوي فقد حقق تضادا لونيا واضحت مابين اللون البني الذي غطى معظم الراس ومابين اللون الأبيض اسفل الراس، لقد وفر العمل الفني جذبا للمتلقي من خلال التضاد اللوني والملمسي .

العينة (2) المعلقات الجدارية العينة (2)

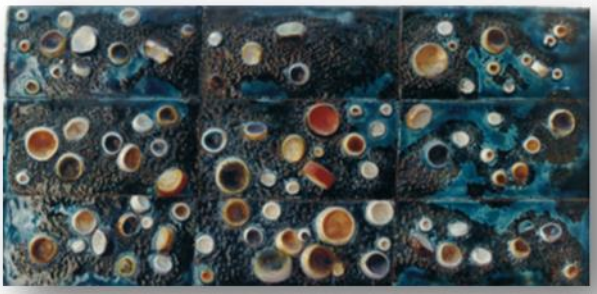

انموذج (5)
الفنان: ماهر السامرائي
اسم العمل: بيئة
سنة الانجاز: 1974
ابعاد العمل : 1م × 50 سم

الانموذج رقم: (6)
الفنان: نهى الراضي
اسم العمل: اسوار بغداد
سنة الانجاز: 1982
ابعاد العمل : 5 x 3 م

الجداريات هي فن اجتماعي يراعى فيها الوحدة بين الفن والمعمار فكل منها يعمل على خدمة الاخر، وتتنوع الجداريات بتنوع اطيانها وطرق تشكيلها وتقنيات المعالجة للاسطح الخزفية كما في الانموذج (5) للخزاف ماهر السامرائي حيث نرى استخدام الوان متعددة وتكرارات لتشكيلات هندسية مستخدما الفرشاة للتلوين ؛ توالت الوحدات الهندسية هنا من خلال هذا النسق الترتيبي للوحدات الهندسية ذات حركة ديناميكية بنسق متكرر ؛ اما من الناحية اللونية وتباينها في التشكيل الهندسي فاصبح هناك ايقاع حركي يتفق مع الحداثة ورؤية الفنان المعاصرة من خلال التكرار الشكلي والتنوع اللوني التي حملت رسالة للعلاقات المنسجمة مابين اللون والملمس استندت الى وحدة شكلية بنائية تقرر نظام الشكل؛ اما في الانموذج رقم (6) للخزافة نهى الراضي في جداريتها التي اعادت احياء المواد الفخارية العراقية ذات البيئة المعمارية تستدعي الموروث المعماري العراقي ، حيث قامت وحدات هذه الجدارية على استدعاء بعض الاشكال التراثية كالقباب واسوار بغداد والنخيل التي افرزت نوعاً من المقاربة الشكلية بين فني النحت والخزف وتم استدعاء اللون الشذري و اللون العسلي والبني الغامق والفاتح واللون الأبيض التي تصف هوية المكان والمقومات المعمارية والتزينية.

انموذج (7)
الفنان: ماهر السامرائي
اسم العمل: مرساة
سنة الانجاز: 1987
ابعاد العمل : 1.40 سم العرض، 50 سم العمق، 50 سم

الارتفاع

انموذج (8)
الفنــان: اكرم ناجي
اسم العمل: سومريات
سنة الانجاز: 2010
ابعاد العمل : 220 x80 سم

نرى في الانموذج رقم (7) للخزاف ماهر السامرائي محاولة تحطيم الشكل والنسق العام ؛ حيث احتوى الجزء الاعلى من الشكل على تعرجات وتموجات شكلية تمثل شكل الامواج واستخدام اللون الازرق الاسلامي بتفاعل اللون والملمس لاعادة المرجعيات البيئية المتمثلة بالمرساة كدلالة شكلية وبلاغية لمفردة القارب وبجانب المرساة ظهرجزء من قدم شخص وقد اختفى جزء منها داخل التكوين ؛ يقودنا الشكل هنا بالعودة الى الماضي وتأثير البيئة والامساك بخيوط الماضي وانعاشها على سطح العمل الذي احتوى على مجموعة رموز ودلالات ومعان لتحريك ذهن المتلقي لبناء صورة شكلية من خلال اختيار نوع الخامة وطريقة تشكيلها، اما موضوع الجدارية في الانموذج رقم (8) للفنان اكرم ناجي فكان موضوعا تاريخيا مستلهما من حضارة وادي الرافدين من سومر، المتمثلة بالعيون البارزة وشكل السعفة والنخلة التي تدل على بيئة العراق التي وزعت بشكل متناسق على السطح الجداري، تضمن الشكل على لونين هما اللون البني وهو لون الطينة العراقية واللون الأزرق الفيروزي المتمثل بقدسيته ودلالته الحضارية ذات شكل معماري يحاكي الموروث المعماري العراقي.

الفصل الرابع / نتائج البحث

على وفق تحليل عينات مجتمع البحث توصلت الباحثة الى النتائج الاتية و يمكن إدراجها كما يأتي:

الاشكال الخزفية النحتية المجسمة	الاشكال الخزفية الجدارية
تجاوزت اغلب الاعمال النحتية المجسمة التقليد المعهود والتوجه نحو الحداثة بتجريد الشكل كما في الانموذج **(1-4)**	مثلت اغلب الاعمال الاتجاه الواقعي ومحاكاة الطبيعة وتناولت مفردات بيئية كما في الانموذج **(6-7-8)**
اقتربت بعض الاعمال من فن النحت المتمثل بشكل الجسد بأسلوب يربط بين فني الخزف والنحت كما في الانموذج **(4)**	ان الاشكال وزعت بشكل منظم يوحي بالاستقرار والثبات والتوازن كما في الانموذج **(5-8)**
حافظت الاعمال الخزفية على اقترابها من الشكل التقليدي على الرغم من وجود العديد من الخصائص الفنية كما في الانموذج **(3)**	حافظت الجداريات على الموروث العراقي والفن المعماري واستلهام الأفكار من الواقع التراثي القديم كما في الانموذج **(6-7-8)**
تحقق جذب المتلقي من خلال التباين الملمسي والانسجام والتفاعل اللوني الواضح واظهار القيم الجمالية للعمل كما في الانموذج**(1-5-8)**	اختلاف وتنوع الألوان مابين الأزرق والشذري والاخضر والبني والنيلي والذهبي الناتج عن أختلاف ألوان الطلاء الزجاجي أو تباينه مع لون الخامة المركبة كما في

	العينة **(5-6-8)**
توجه الاعمال من الطابع الوظيفي النفعي نحو الطابع الجمالي الهندسي ذات خصائص فنية مبنية في اساسها على انتظام الاشكال كما في العينة **(1-2-3-5-8)**	اتسمت الوحدات بالهندسية والاختزالية وتداخلها وتفاعلها وتجسدت في طريقة العرض والتعامل مع الخامات بأسلوب فني معماري كما في العينة **(5-8)**

2- الاستنتاجات :

1- المزاوجة بين فني النحت والخزف لابراز الطابع الجمالي بأسلوب فني حديث .

2- شهدت الاعمال الخزفية تنوعا واضحا مع المحافظة على الإرث الحضاري بأسلوب فني معاصر وحديث.

3- تناول الخزاف الأسلوب الواقعي في طرح أفكاره والاقتراب من التجسيد الحقيقي للجسد البشري بأسلوب حديث.

4- جسد الشكل الخزفي الأفكار التي يروم الخزاف ايصالها للمتلقي ولما للبيئة من تأثير واضح مما اعطى جمالية في التنفيذ .

3- التوصيات :

توصي الباحثة بدراسة التقنيات الحديثة في تزجيج الاعمال الخزفية وتوفير مصادر كافية لاغناء المكتبات والدارسين والمهتمين.

4- المقترحات :

اجراء دراسة مقارنة الاعمال الجدارية والنحتية بين العراق وامريكا .

الهوامش:

نعيم اليافي، أطياف الوجه الواحد، دراسات نقدية في النظرية والتطبيق، اتحاد الكتاب العرب دمشق 1997، ص19.

جيروم ستولنتيز، النقد الفني ، دراسة جمالية وفلسفية ، ترجمة ، فؤاد زكريا، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، لبنان ، ط2، بيروت، 1981، ص 340.

عبد الفتاح رياض ، التكوين في الفنون التشكيلية ، ط1 ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، 1976 ، ص 44.

فردريك مالنز ،الرسم كيف نتذوقه (عناصر التكوين) ، ط1 ، ت : هادي الطائي ، مراجعة سلمان الواسطي ، دار الشؤون الثقافية ، بغداد ، 1993، ص 226 .

عبد الفتاح رياض ، مصدر سابق ، ص 66-68.

برنارد مايرز ، الفنون التشكيلية وكيفية تذوقها ، ترجمة سعد المنصوري وسعد القاضي ، وزارة التربية والتعليم ، القاهرة، 1966 ، ص 237.

الأعسم ، عاصم عبد الأمير، جماليات الشكل في الرسم العراقي المعاصر ، أطروحة دكتوراه ، كلية الفنون الجميلة ، جامعة بغداد ، 1997 ، ص46–48.

نفسه، ص 51.

جان برتيملي ، بحث في علم الجمال ، ت ، أنور عبد العزيز ، مراجعة نظمي لوقا ، دار النهضة بالاشتراك مع مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر ، القاهرة ، نيويورك ، 1970 ، ص412.

ناثان نوبلر ، حوار الرؤية (مدخل إلى تذوق الفن والتجربة الجمالية) ، ترجمة ، فخري خليل ، مراجعة جبرا إبراهيم جبرا، دار المأمون للترجمة والنشر ، بغداد ، 1987 ، ص 139 .

برنارد مايرز ، الفنون التشكيلية وكيفية تذوقها ، ترجمة سعد المنصوري وسعد القاضي ، وزارة التربية والتعليم ، القاهرة، 1966 ، ص 243–244.
عاصم فرمان ، المتحول في الفن العراقي المعاصر ، اطروحة دكتوراه ، كلية الفنون الجميلة جامعة بغداد ، 1999 ، ص 28
عبد الغني الشال، الخزف ومصطلحاته الفنية ، دار المعارف بمصر ، 1960 ، ص 50.
مختار العطار ، ساحر الاواني ، روز اليوسف ، مصر ، 1976 ، ص2.
هربت ريد ، معنى الفن ، ترجمة سامي خشبة ، دار الكتاب العربي للطباعة ، 1986 ، ص 56.
الغوري هناء محمد . القيم الفنية للخزف النحت المعاصر ودوره في تدريس الخزف ، رسالة ماجستير ، كلية التربية الفنية ، جامعة حلوان ،2001 ، ص 26.
فرج عبو ، علم عناصر الفن ، ج 2 ، دار دلفين للنشر ميلانو- ايطاليا ، 1982 ، ص 687.
القباني ، صفية طه، الجداريات المصرية القديمة والاستفادة من بعض رموزها الجداريات المصرية الحديثة ، رسالة ماجستير، كلية الفنون الجميلة ، جامعة حلوان ، 1993 ، ص 6.
عبد الفتاح ، رياض ، مصدر سابق ، ص 287.
نصير ، عبد الخالق حسين ،معالجات جدارية معاصرة مرتبطة بالدراسات التقنية المخطوطات الاسلامية ، اطروحة دكتوراه، كلية الفنون التطبيقة ، جامعة حلوان ،1987، ص 135-136.
القباني ، صفية طه، مصدر سابق، ص 29.
نصير ، عبد الخالق حسين، مصدر سابق، ص 112.
القباني ، صفية طه، مصدر سابق، ص .33

5- المصادر:

1- نعيم اليافي، **أطياف الوجه الواحد**، دراسات نقدية في النظرية والتطبيق، اتحاد الكتاب العرب دمشق 1997.

* Naim Al-Yafi, **Spectra of One Face**, Critical Studies in Theory and Practice, Arab Writers Union, Damascus 1997.

2- جيروم ستولنتيز، **النقد الفني** ، دراسة جمالية وفلسفية ، ترجمة ، فؤاد زكريا، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، لبنان ، ط2، بيروت، 1981.

* Jerome Stolntez, **Art Criticism**, Aesthetic and Philosophical Study, Translation, Fouad Zakaria, The Arab Foundation for Studies and Publishing, Lebanon, 2nd Edition, Beirut, 1981.

3- عبد الفتاح رياض ، **التكوين في الفنون التشكيلية** ، ط1 ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، 1976 .

* Abdel-Fattah Riyad, **Formation in Fine Arts**, 1st Edition, Dar Al-Nahda Al-Arabiya, Cairo, 1976

4- فردريك مالنز ،**الرسم كيف نتذوقه (عناصر التكوين)** ، ط1 ، ت : هادي الطائي ، مراجعة سلمان الواسطي، دار الشؤون الثقافية ، بغداد ، 1993.

* Frederick Malnes, Drawing: **How We Taste It (The Elements of Genesis)**, 1st Edition, T: Hadi Al-Taei, revised by Salman Al-Wasiti, House of Cultural Affairs, Baghdad, 1993.

5- برنارد مايرز ، **الفنون التشكيلية وكيفية تذوقها** ، ترجمة سعد المنصوري وسعد القاضي ، وزارة التربية والتعليم ، القاهرة، 1966.

* Bernard Myers, **Plastic Arts and How to Taste It**, translated by Saad Al-Mansoori and Saad Al-Qadi, Ministry of Education, Cairo, 1966.

6- عاصم عبد الأمير الأعسم ، **جماليات الشكل في الرسم العراقي المعاصر** ، أطروحة دكتوراه ، كلية الفنون الجميلة ، جامعة بغداد ، 1997.

* Asim Abdul-Amir Al-Asam, **The Aesthetics of Figure in Contemporary Iraqi Painting**, PhD thesis, College of Fine Arts, University of Baghdad, 1997.

7- جان برتيملي ، **بحث في علم الجمال** ، ت ، أنور عبد العزيز ، مراجعة نظمي لوقا ، دار النهضة بالاشتراك مع مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر ، القاهرة ، نيويورك ، 1970 .

* Jan Bertimly, **Research in Aesthetics**, T., Anwar Abdel Aziz, revised by Nazmi Luka, Dar Al-Nahda, in association with the Franklin Foundation for Printing and Publishing, Cairo, New York, 1970

8- ناثان نوبلر ، **حوار الرؤية (مدخل إلى تذوق الفن والتجربة الجمالية)** ، ترجمة ، فخري خليل ، مراجعة جبرا إبراهيم جبرا، دار المأمون للترجمة والنشر ، بغداد ، 1987 .

* Nathan Knobler, **Dialogue of Vision (An Introduction to Art Tasting and Aesthetic Experience)**, translation, Fakhri Khalil, revised by Jabra Ibrahim Jabra, Al-Mamoun House for Translation and Publishing, Baghdad, 1987.

9- برنارد مايرز ، **الفنون التشكيلية وكيفية تذوقها** ، ترجمة سعد المنصوري وسعد القاضي ، وزارة التربية والتعليم ، القاهرة، 1966.

* Bernard Myers, **Plastic Arts and How to Taste It**, translated by Saad Al-Mansoori and Saad Al-Qadi, Ministry of Education, Cairo, 1966.

10- عاصم فرمان ، **المتحول في الفن العراقي المعاصر** ، اطروحة دكتوراه ، كلية الفنون الجميلة جامعة بغداد، 1999 .

* Asim Farman, **The Transformer in Contemporary Iraqi Art,** Ph.D. thesis, College of Fine Arts, University of Baghdad, 1999.

11- عبد الغني الشال، **الخزف ومصطلحاته الفنية** ، دار المعارف بمصر ، 1960.

* Abdel-Ghani Al-Shall, **Ceramics and its technical ter**ms, Dar Al-Maaref in Egypt, 1960.

12- مختار العطار ، **ساحر الاواني** ، روز اليوسف ، مصر ، 1976 .

* Mokhtar Al-Attar, **The Wizard of Pots**, Rose Al-Youssef, Egypt, 1976.

13- هربت ريد ، **معنى الفن** ، ترجمة سامي خشبة ، دار الكتاب العربي للطباعة ، 1986.

* Herbert Read, **The Meaning of Art,** translated by Sami Khashaba, Dar Al-Kitab Al-Arabi for printing, 1986

14- هناء محمد الغوري، **القيم الفنية للخزف النحت المعاصر ودوره فى تدريس الخزف** ، رسالة ماجستير، كلية التربية الفنية ، جامعة حلوان ،2001.

* Hana Muhammad Al-Ghoury, **The artistic values of ceramics,** contemporary sculpture and its role in teaching ceramics, Master's thesis, Faculty of Art Education, Helwan University, 2001

15- فرج عبو ، **علم عناصر الفن** ، ج 2 ، دار دلفين للنشر ميلانو- ايطاليا ، 1982.

* Faraj Abbou, **The Science of the Elements of Ar**t, Part 2, Delphine Publishing House, Milan - Italy, 1982.

16- صفية طه القباني ، **الجداريات المصرية القديمة والاستفادة من بعض رموزها الجداريات المصرية الحديثة**، رسالة ماجستير، كلية الفنون الجميلة ، جامعة حلوان ، 1993.

*Safia Taha Al-Qabbani, A**ncient Egyptian murals and the use of some of their symbols.** Modern Egyptian murals, MA thesis, Faculty of Fine Arts, Helwan University, 1993.

17- نصير ، عبد الخالق حسين ،**معالجات جدارية معاصرة مرتبطة بالدراسات التقنية المخطوطات الاسلامية**، اطروحة دكتوراه، كلية الفنون التطبيقة ، جامعة حلوان ،1987.

* Naseer, Abdel-Khaleq Hussein, **Contemporary Mural Processors Associated with Technical Studies and Islamic Manuscripts**, PhD thesis, Faculty of Applied Arts, Helwan University, 1987.

الانشاء التصويري بين الاشكال النحتية والجدارية في الخزف العراقي المعاصر (دراسة مقارنة)

م.م. هديل سلمان سعيد

Pictorial construction between sculptural and mural forms in contemporary Iraqi ceramics (Comparative study)

assistant teacher : hadeel salman saeed
Middle Technical University / Institute of Applied Art
hadeelssssss@mtu.edu.iq

Abstract:

Art in general has an important role in building societies, as it is like a mirror that reflects the culture and opinions of individuals. The art of murals is one of the historical evidence of the relationship of individuals and societies over time. The current research dealt with the figurative creation between sculptural and mural forms in contemporary Iraqi ceramics. Is the pictorial form of the mural or the madrasah, the formulations and formal treatments related to the subject and the idea in contemporary Iraqi art?; And the importance of the research, which lies in revealing the formulation of formal systems and the aesthetic effect of the material and the mechanism of its employment in the pictorial construction between the sculptural and mural forms in contemporary Iraqi ceramics, and the aim of the research is to reveal the figurative construction in contemporary Iraqi ceramic works between stereoscopic and mural forms and the limits of the research that were confined between 1974 – 2010, The research also dealt with some keywords related to the research; As for the second chapter, it included two sections, the first dealt with the figurative construction and its elements. The second topic was of two axes, the first of which is the sculptural ceramic figure and the second is the wall ceramic. The chapter ends with some indicators that resulted from the theoretical framework. As for the third chapter, it represented the procedures of research and analysis of samples that were divided into two groups, namely, stereoscopic shapes. And the wall hangings, and the research ended with the fourth chapter, which represented some of the results, recommendations and suggestions reached by the researcher.